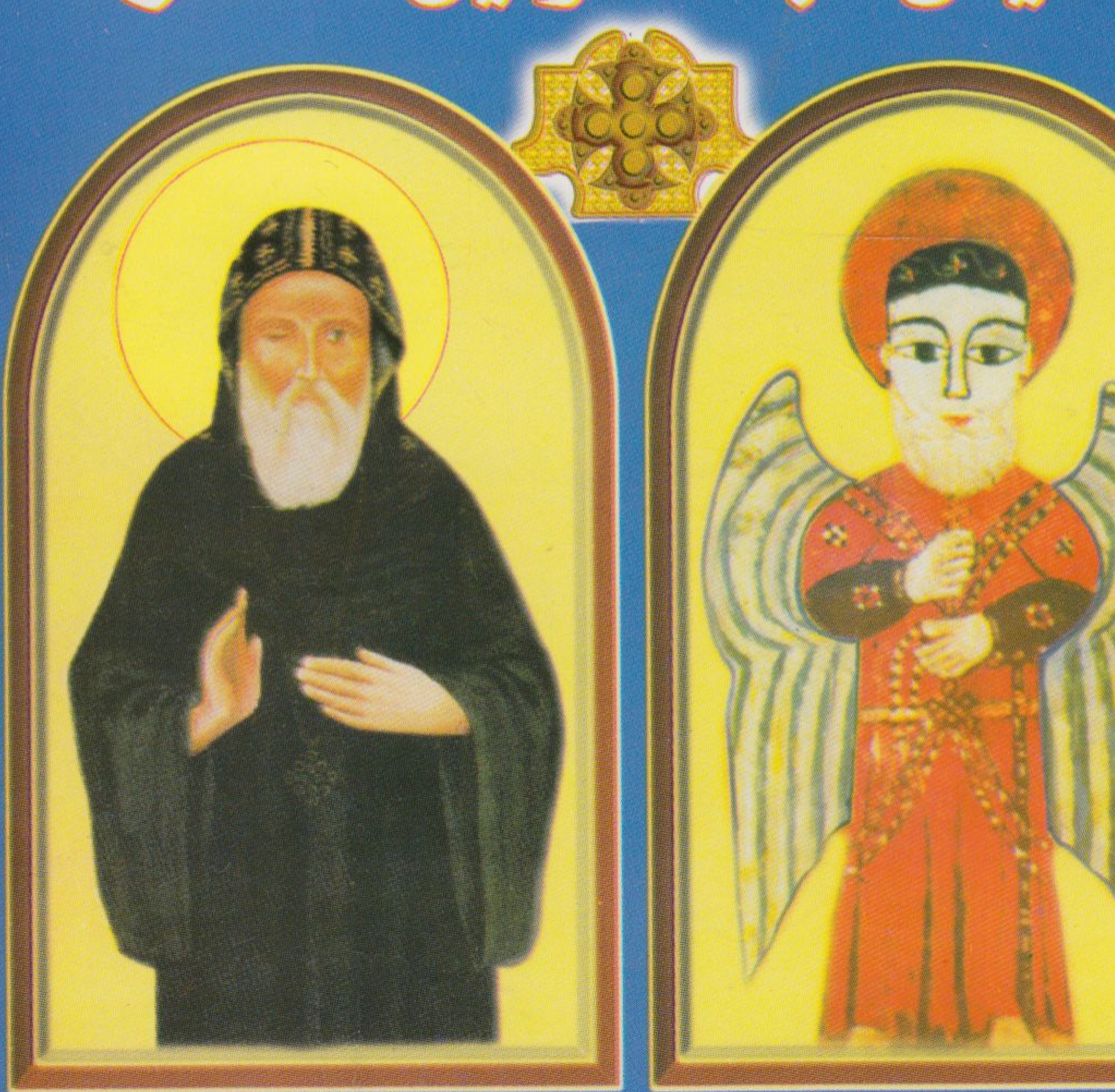
مكتبة المحبة

من سلسلة مخطوطات الأديرة

من سِيَر كبار القديسين الأقباط.

القديس أنبا توماس السائح.

القديس أنبا صموئيل المعترف.



ترجمة وإعداد ارشيدياكون

د. ميخائيل مكسى إسكندر

مكتبة المحبة
من سلسلة مخطوطات الأديرة

من سير كبار القديسين الأقباط :

• القديس أنبا توماس السائح .

• القديس أنبا صموئيل المعترف .

ترجمة وإعداد ارشيدياكون
د. ميخائيل مكسى إسكندر

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

Mahabba5@hotmail.com



صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

تقديم الكتاب

هذا الكتاب يسرد سيرة قديس عظيم هو " أنبا توماس السائح " من آباء القرن الخامس.اختار حياة البتولية ، والاختلاء بالله فى البّرية ، منذ سن صغيرة ، فنما فى النعمة ، وكان سبب برَكة لكل من قصده للبرَكَة وللاسترشاد بما أعطاه الله من خبرات ومواهب روحية وتعليمية .

كما نسجل لقاءاته مع صديقه القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين ، وثمار هذه الصداقة الروحية الجميلة ، كمثال لكل الأجيال ، فى اختيار الصداقات الممتلئة بالروح ، والابتعاد عن كل النفوس المُعثِرَة والشريرة والضارة .

ونطلب من الرب من كل القلب - أن يكون سبب برَكة لكل من يقرأه من الجنسين ، ويسير على نفس الدرب ، حتى يبدأ حياته الأبدية الآن ، ويستمر معه فى

المسيرة الأخيرة لعالم المجد ، بشفاعة أم النور مريم وبصلوات **قداسة البابا شنودة الثالث** ، وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة **الحبر الجليل الأنبا متاؤس** ، أسقف ورئيس دير السريان العامر، والمشرف على هذه السلسلة من الدراسات، آمين .

أرشيدياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

الجيزة في يوم ١١/٩/٢٠٠٤

(عيد النيروز المجيد)

سيرة حياة القديس العفيف
أنبا توماس السائح بجبل شنشيف

مقدمة :

✠ اعتادت الكنيسة أن تُطلق على الراهب (= Monachos Monk) إسم " **المتوحد** " ، لأنه يعيش مع الله في وحدة مقدسة ، داخل الدير؛ في شركة مع باقي الرهبان .

✠ وعندما ينمو في النعمة والقامة الروحية ، يُفضّل الحياة مع الله في البرية ، بعيداً عن كل مشاغل العالم ، ليرتبط فقط بالله الواحد . ومن هنا يُسمىً " السائح " (Anachrorite = Hermit) ، فهو يعيش في سياحة كاملة – في رحلة خلوية – مع رب البَّرية الجوانية .

✠ وكلمة " **توماس** " (Thomas) وصيغتها المختصرة " **توما** "،هي كلمة يونانية مشتقة من العبرية ، وتعني " توأم " (twin) ومن الرسل الإثنى عشر القديس " توما الرسول " .

❖ **بداية سيرة حياة القديس أنبا توماس السائح :**

☩ كان والداه قديسين ، غنيين في النعمة . وكانا يعيشان في قرية " **شنشيف** " ، وحالياً تقع في شرق النيل ، في مركز ساقلته ، وتتبع إيبارشية أخميم وساقلته ، بمحافظة سوهاج .

☩ وقد صليا إلى الرب من كل القلب أن يهبهما طفلاً مباركاً . ونظراً : " لأن طلبة البار تُقتَدر كثيراً في فعلها " (يع٥: ١٦)فقد استجاب الرب لهما ورزقهما بابنٍ مبارك ، أسمياه على اسم القديس " **توما** " الرسول ، وكان ذلك في عام ٣٣٢ الميلادى .

☩ وقد جرّت العادة في الأُسَر القبطية أن تربط أبناءها بالكنيسة وبتعاليمها وطقوسها منذ الصغر ، حتى تزداد محبة الرب في قلوبهم وينمون في القامة الروحية والجسدية .

☩ وعلى هذا الأساس ربيا الطفل " توماس " في مخافة الله وحفظ وصاياه ، كما دفعاه لمعلم البيعة ليُعلّمه

المزامير ، وقراءة الكتاب المقدس ، وكل طقوس الكنيسة المقدسة ، كما كانت عادة ذلك الزمان .

⁜ وقد أعطى الرب الشاب توماس حكمة ونعمة ، نتيجة الارتباط بوسائط الخلاص ، التي تساعد على استنارة النفس ، بالفكر الروحي السليم ، والنظر إلى تفاهة العالم ، وغُربة الإنسان ، وضرورة الاهتمام بالمستقبل الأبدى بدلاً من الانشغال فقط بالمستقبل الأرضى الوقتى ، وهو خير درس لكل نفس تريد أن تسعد .

⁜ ونقرأ لسليمان الحكيم - فى سفر الحكمة - قوله : " ما **أجمل الجيل العفيف** " . فإن الحياة النقية تساعد على نجاح المؤمن فى حياته الروحية والعملية ، وتمتعه بالانتصار على حروب إبليس ، التى تحارب الشباب فى مراحل حياتهم الأولى ، بسبب شدة رغبات الجسد ، فى تلك المرحلة .

⁜ ويعلم المسيحى الحكيم أن العالم يمضى وشهوته تزول ، وأن الذى يسير حسب وصايا الله يفرح أكثر من مُحبِى العالم ولذاته .

❖ الميل إلى الرهبنة منذ الصِغَر :

* ومن الطبيعي أن النفس التي تحب الله ووصاياه ، تتحلل تدريجياً من رباطات العالم وانشغالاته ، التي قد تعوق الممارسات الروحية . ولهذا ترغب في الجلوس مع الله – طول الوقت – في تسبيح دائم مثل الملائكة ؛ وهي تسبح الله باستمرار ، في سماه .

* وعلى هذا الأساس زادت محبة الله في قلب الشاب توماس ، أكثر مما عداه من ماديات العالم ، فكان يختلي بالرب على الجبل،التي تقع على سفحه قريته، حيث ينعم بالهدوء والسلام مع الرب يسوع.

* وهكذا قرر أن يلتذ بعشرة الرب ، ويبدأ جهاده مع النعمة . وبدأ يسهر طول الليل في تسابيح ومزامير وصلوات حارة وممزوجة بدموع الفرح الروحي ، من عمل الروح القدس (غل٥: ٢٢) في النفس .

❖ الجهاد الطويل مع النعمة :

✠ بدأ القديس توماس الشاب ممارسة الصوم الانقطاعى المتدرج ، حتى وصل إلى درجة الصوم أسبوعاً أسبوعاً ، بلا طعام ولا شراب ، بل يرتوى بالتسابيح ، للسيد المسيح . ويشبع بكلمات الكتاب المقدس – غذاء الروح – كما قال الوحى المقدس " إن النفس الشبعانة تدوس العسل" (أم٢٧: ٧) .

✠ ومن المتوقع ألاَّ يرضى عدو الخير عن هذه الحياة التى تُمجّد الله . فلابُد أن يُزيد من تجاربه لهذا الشاب العفيف ، كما قال الحكيم يشوع بن سيراخ : " يا إبنى إذا بدأت خدمة ربك ، فاستعّد لجميع التجارب " (ابن سيراخ ٢: ١) .

✠ ومن المؤكد أن الحرب الروحية الشديدة دليل على غيظ إبليس من النفس المجاهدة والصابرة والشاكرة ، ولكن تزداد المعونة والفرح والنُصرّة ، من الرب . كما

اختبره القديس بولس الرسول وأعلن : أنه كلمـــا كـــثرت آلامنا من أجل المسيح ، كثرت تعزياتنا أيضاً مـــن أجـــل المسيح (٢كو ١: ٥) .

* فالحرب الروحية هى المؤشر على نجاح الجندى فـــى جهاده مع قوات الشر ، وكلما خفت تلك الحـــرب ، كـــان ذلك دليلاً على فتور النفس ، ورضاء إبليس عنها ، لأنـــه لا يحارب الكسالى . فهم هالكون من تلقـــاء ذواتـــهم ، لا محالة .

* واعتاد القديس توماس على تنـــاول أعشـــاب البريـــة وبعض البقوليات ، التى تُحِدُّ من حروب الجســـد (وهـــو درس للشباب المعاصر من الجنسين) .

❖ **خبرة المُعلّم لكل متألم :**

* عندما يعطى الروح القـــدس النفـــس حكمـــة وعلمـــاً روحياً، ومشورة صالحة ، كان من المتوقع أن يقترَّب منه كل طالب كلمة منفعة لخلاص نفسه . وهو أمر منطقى أن

من يمتلئ بالروح يمكن أن يفيض بالتعليم على كل من يحتاجه ، كما فعل القديس العظيم أنبا أنطونيوس .

* وإن كان القديس توماس قد مال للوحدة الكاملة، لكن قلبه المحب لم يكن يُطاوِعه فى الهرب من كل طالب كلمة منفعة . فلم يكن يتضايق من زائر من الرهبان ، أو غيرهم ، بل كان يعطيهم المشورة الصالحة ، فى بساطة قلب ، وبروح الاتضاع والمحبة .

* ومن كثرة تردُّد الرهبان عليه - فى مخدعه المتواضع- على الجبل ، فقد وصفوه بأنه كان " **كاملاً فى فضائله** " ، " لأن من فضلة القلب يتكلم اللسان ، والإنسان الصالح - من كنز قلبه الصالح - يُخرج الصالحات " (مت١٢: ٣٥) .

❖ **فضائل القديس توماس :**

* وقد امتاز بالمحبة ونقاوة القلب التى أهلّته أن يُخاطِب الرب فماً لفم ، ويتمتع بالوجود فى حضرته باستمرار .

❋ كما كانت له حياة البساطة والقداسة ، والمحبة، وقد بلغ فيها درجة عالية ، كما نال مواهب النبوة والحكمة في التعليم ، كنتيجة لعمل النعمة والجهاد الروحي.وحفظ الكتب المقدسة عن ظهر قلب ، وشفاء المرضى .

❖ **لقاء الأحباء :**

❋ مع أن القديس العظيم أنبا شنودة رئيس المتوحدين ، كان يسكن الجبل الغربي (بصحراء ليبيا) وكان القديس ما توماس يسكن الجبل الشرقي (شرق النيل = جبال البحر الأحمر) لكنه عندما سمع بسيرته وحكمته فقد قرر السفر إليه .

❋ وكثرت تلك الزيارات ، كما سجلها القديس " **أنبا ويصا** " (تلميذ القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين) في ميمره عن معلمه القديس شنودة [1] بأنه قد كثرت الزيارات الروحية بينهما ، لأنه - كما قال المرنم - ما

---

(١) قام العلاّمة الفرنسي أميلينو (Amélineau) بنشره في أواخر القرن ١٩ ، وقمنا بتلخيصه (نشر مكتبة مارجرجس بشيكولاني ، بشبرا مصر) .

أحلى أن يجتمع الأخوة معاً .. " (مز١٣٣: ١) وطوّب من يجلس مع القديسين الحُكَماء (راجع المزمور الأول) .

* ويذكر الآباء القديسون أن من يجلس مع قديس يدفعه للأمام عشر سنوات ، ومن يجلس مع شرير يدفعه للوراء خمسين سنة !! وما أكثر بركات الأصدقاء والزملاء والخُدام المباركين ، وما أشد عثرات أصدقاء السوء !! ، فاحذر يا أخي المُعاشرات الرديّة ، والتصق دائماً بالحارين في الروح ، لتربح نفسك.وتَغير غيره مقدسة مثلهم في حرارتهم .

* وذات ليلة تسرَّبت إلى القديس مجموعة من الرهبان ، ووقفوا خلفه وهو مستمر في صلواته وتسابيحه ومزاميره طوال الليل ، ولم يدرك أن هناك من يسمعه ، إلى أن اكتشف وجودهم في الصباح ، وعرف أنهم من رهبان دير القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين ، جاءوا لزيارته وأخذ بركته وسماع مشورة حكمته ، نتيجة لما سمعوه من أبيهم الروحي عن صديقه أنبا توماس السائح .

* وقد قال لهم القديس شنودة : " اذهبوا واستفيدوا من قديس جبل شنشيف ، لتعرفوا كمال الفضائل " . ومن المؤكد أن الفضائل الممتزجة بالمحبة والاتضاع والحكمة الروحية والإرشاد السليم ، لها فاعليتها فى النفوس الطائعة بوداعة ومحبة للوصية .

* وقد قال القديس أنبا أنطونيوس " خذ كلمة منفعة من كل إنسان يقابلك . واسمع لأبيك تَحِل برَكة الله عليك " . فهل نعقل ونفعل ؟! .

❖ اللقاء الأخير مع الصديق المبارك :

* عندما ذهب القديس أنبا شنودة - كالعادة - للقاء القديس توماس السائح،وبعدما تعزيا معاً بالصلاة والتسبيح، وبكلمات النعمة ، أغرورقت عينّى القديس توماس بالدموع.وتنبأ بموضوعٍ · أثار قلب ضيف جبل شنشيف !! .

❋ فقد تنبأ القديس توماس بأن ســـاعته قـد اقـتربت . وخاطبه قائلاً : " ياحبيبى شنودة ، إننى ســأفارقك قريبــاً بالجسد ، وأنطلق إلى رب المجد " !! .

❋ كما تنبأ له أيضاً وقال " وإنك سوف تلحق بى - بعــد أيام قليلة - حيث تلتقى مع الرب يسوع " (فى الفردوس) .

ثم ختم القديس حديثه إلى صديقه الروحى وقال : هذه آخر مرة نلتقى فيها - فى الأرض - بالجسد " !! .

❋ فتأثر الأنبا شنودة من هذا الوداع المفاجئ وبكى ثــم استعلم منه : كيف عرف بهذا الأمر ، وهو سر عنــد الله بالطبع ؟! .

❋ فقال له القديس توماس : " إن ملاك الرب قد جــاءنى وعرفّنى أن الرب سيضمنى إلى صدره الحنــون " (فــى السماء) .

❋ كما أضاف قائلاً : " كما أعلمنى الملاك أيضــاً عــن يوم نياحتك أنت ، فاستعِد للقاء الــرب ، وودّع أولادك ،

وليرعاهم الرب من بعدك ، وسيكون رحيلــى هــو يــوم ميلاد القديس البابا كيرلس (الأول = عمود الدين) ، كمــا أن قديسين كثيرين - مع الملائكة - سيأتون للقــائك فــى اليوم السابع من **شهر أبيب** " (سنة ٤٥٢ م) !! .

* ثم تساءل القديس أنبا شنودة :" كيــف - يــا أبتــاه - أعرف اليوم الذى ستنقل فيه ؟! " .

* فأجابه القديس توماس قائلاً : " يـــا أخـــى الحبيـــب. سأوضح لك علامة (مادية) عجيبة !! وهـــى أن الحجــر الذى تجلس عليه أمام باب قلايتك بـــالدير سَـينفلِق إلــى نصفين " !

* ثم تنبأ له أيضاً ، بأن رئيس الملائكة الجليل " **رافائيل**" (Raphael) سيأتى إليك ، وســوف تتبعـــه مـــع الأخــوة (الرهبان) الذين تختارَهم،ليأتوا معــــك ، لســتر جســدى التُرَابى المسكين ، لأننى وحيد ، وليس لى أحد - فى هـذا العالم - سوى الله وحده .

❖ مرارة الوداع :

☩ وأدرك القديس أنبا شنودة أن كلمات النبوة التى نطق بها الله على فم القديس أنبا توماس السائح سليمة ، وأن ساعته قد اقتربت.فقام وعانقه ، وهو يزرف الدموع ويقول بمحبة :

• " أستودعك الله - يا رجل الصلاة - وحبيب كل القديسين من الآن وإلى أن نلتقى معاً فى بيعة الأبكار ، في أورشليم السمائية " (ومن المعروف أن اللقاء الأول يتم في الفردوس ، ثم فى الملكوت يوم الدين) .

☩ وطلب القديس شنودة من الأنبا توماس أن يذكره فى صلواته في الفردوس ، كما طلب القديس توماس أن يصلى له - على الأرض - إلى أن يتم اللقاء الآتى فى السماء .

☩ ورجع القديس شنودة متأملاً فى هذا اللقاء ، وقرر الاستعداد للإنطلاق القريب إلى السماء ، حيث يجتمع كل

القديسين ، ويستريحون من كل هموم هذا العالم الحزين (رؤ ٢١: ١٠) .

❖ الرحيل لدار البقاء فى السماء :

☩ لا تُقاس الحياة **بطولها ، ولكن بعُمقها** . أى بما فيها من أعمال صالحة ، وخدمة للرب ، ونافعة للناس . ويُسرّع الرب بإرسال الملائكة لأخذ الأرواح الطاهرة ، لكى تفرح معه فى فردوسه . ولهذا يقول الكتاب " طوبى لمن اخترته - يارب - ليسكن فى ديارك إلى الأبد " (مز ٦٥: ٤) .

☩ ويقول إشعياء النبى " من وجه الشر يُضَمّ الصدّيق " (إش ٥٧: ٢) .

☩ كما يقول الرب للقديس يوحنا الرائى : " اكُتب طوبى للأموات الذين يموتون فى الرب ، نعم يقول الروح إنهم يستريحون من أتعابهم وأعمالهم تتبعهم" (رؤ ١٤: ١٣) .

✠ كما يقول الوحى المقدس " إن حبيب الرب يسكن لديه آمنا " (تث٣٣: ١٢) .

✠ وعند اقتراب رحيل القديس توماس للسماء ، ظهر له الرب يسوع وقوّاه ووعده بمايلى :

- أن هذا المكان ستُبنى فيه كنيسة على إسمك.
- أن الناس سيأتون إليها من كل البلاد .
- بعد ثلاثة أيام ستترك هذا الجسد وتنال أكاليل المجد .

✠ **وقد تنيّح القديس توماس السائح يوم ٢٧ بشنس سنة ١٦٨ ش (٤٥٢م) وهى نفس السنة التى تنيّح فيها** صديقه القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين.وقد زاد عمره عن ١٢٠ عاماً .

✠ ويروى القديس أنبا ويصا - فى ميمره - عن رئيسه القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين ، أنه بينما كان القديس شنودة جالساً - ذات ليلة - أمام باب قلايته كعادته

- فى تأملاته - شاهد الحجر الذى أمامه قد أنفلق فجأة إلى نصفين ، كما تنبأ له القديس توماس السائح !

✠ فأدرك بهذه العَلاَمة أن القديس قد رَقَد فى تلك الليلــــة. فقال للرهبان :

• " لقد فقدَت برية (جبل) شنشيف سراجها " .

✠ ثم رفع عينيه إلى العلاء وقال : " صلِ عنا - ياأبانـــا القديس أنبا توماس - حتى يُعيننا الرب كما أعانك " .

✠ وبينما كان القديس شنودة شاخصاً - فى تأمل - نحو السماء ، جاءه رئيس الملائكة " **رافائيل** " وقال له :

• " السلام لك يا حبيب الرب القديـــس شنودة ، فــإن الرب قد أعدّك لنيل هذه البَركة . وفرحت الملائكة بروحه الطاهرة وحملتها للفردوس بالتهليل الواجب لكل قديســـى الرب ، فهلّم نستر جسده " .

✠ وقام القديس أنبا شنودة - وكان الوقت ليلاً والظـــلام شديداً - وتبع الملاك رافائيل . وفى الطريق قابل راهبـــاً يصلى صلاة نصف الليل ، فطلب منه أن يُرافقه .

✠ وبعد ذلك إلتقى القديس شنودة براهب يُدعى أخنوخ ، فأخذه معه . ثم التقى براهب يُدعى يوساب ، فسار الثلاثة خلف ملاك الرب .

❖ الملاك رافائيل يشارك فى دفن جسد القديس توماس :

✠ سار الملاك رافائيل أمام القديسين ، وعبر بهم النيل - بدون مركب - من الغرب إلى الشرق ، وأوصلهم بسرَعة - بطريقة معجزية - إلى مغارة القديس توماس ، فى جبل شنشيف .

✠ وعند فم المغارة قال أنبا شنودة بصوت مرتفع: " بارك علىَّ ياأبى " !! .

✠ فسمع صوتاً يقول "مبارك الآتى باسم الرب"!!.

✠ ثم وقف الملاك إلى داخل المغارة وأنارها ، فرأى الأنبا شنودة القديس توماس راقداً على التراب، وقد تنيَّح ولكن على وجهه علامات الفرَح .

* فانحنَى وقبلّه . ثم دعا الرهبان الثلاثة للدخول ، لأخذ بركة القديس . ثم كفنه وصلوا عليه صلوات طويلة . وكان الملاك رافائيل واقفاً معهم . ثم دفنوه في الجانب الشرقي البحري (الشمالي) من المغارة ، التي تحوّلت فيما بعد إلى دير يحمل إسمه ، كما سنرى بعد قليل .

❖ عودة الصديق الأنبا شنودة إلى ديره والاستعداد إلى رحيله للمجد :

* وبعد توديع ودفن القديس توماس ، صاحب رئيس الملائكة " رافائيل " هذه الصُحبة المباركة وعبَرَ بهم النيل بدون مركب أيضاً ، وكان يحمل في يده قضيباً من نار، ليُضيءَ لهم طريق العودة إلى الدير . ثم اختفى عنهم عند الباب ، بعدما شارك في تكريم جسد القديس " توماس " السائح ، لأن الرب قد وعد بإكرام كل من يكرمه (١صم٢: ٣٠) .

❖ دير القديس أنبا توماس قديماً وحديثاً :

☩ أقيم هذا الدير - فى القرن الخامس - على ربوة عالية فى سفح جبال البحر الأحمر بالمنطقــة المســماة " جبــل شنشيف " ، ويقع حالياً بالقُرب من القرية المسماة " عـرب بنى واصل " التابعة لمركز ساقلته - إيبارشــية أخميــم - بمحافظة سوهاج . وتحيط به -فــى أســفله – مســاكن الأهالى من كل ناحية .

☩ وقد كان هذا الدير يشغل مساحة كبيرة ، ولكــن مــا يتبقى منه الآن كنيسة أثرية ، على يمين الداخل من البـاب الرئيسى للدير .

☩ وكان هذا الدير بدون رهبان ، وكان يفد إليه بعــض الآباء الكهنة من المنطقة للصلاة فيه ، وخاصة فى أيــام الصوم الكبير ، وفى عيد القديس أنبــا تومـاس الســائح بالطبع (٢٧ بشنس) .

✠ وقد تحققت وعود الرب يسوع للقديس توماس السائح. فقام نيافة الأنبا بسادة - أسقف إيبارشية أخميم وساقلته بافتتاح الدير سنة ١٩٨٤ ، ثم وافق قداسة البابا شنودة الثالث على إيفاد جناب القمص ابرآم الصموئيلى لتعمير الدير. وأعاد للدير حركته الرهبانية القديمة ، وقصده كل مُحبّى الرهبنة ، وأقام جسراً للعبور على الترعة المقابلة للدير، لتسهيل وصول السيارات والزوار إلى موقع الدير، دور الدوران من مسافة بعيدة .

❖ القديس أنبا توماس صانع المعجزات[١] :

✠ " وإن مات يتكلم بعد " (عب ١١: ٤) ، فالشهداء والقديسون هم أحياء فى الفردوس ، وهم يشفعون فى الكنيسة المجاهدة على الأرض ، ويقبل الرب شفاعتهم لدالتهم ، ولقربهم منه .

---

(١) كتاب القديس أنبا توماس السائح ، إعداد القمص إبرام الصموئيلى (الطبعة الثالثة ٢٠٠١) .

✠ ويذكر جناب القمص إبرآم الصموئيلى - فـــى كتابــه عن القديس توماس-نماذج كثيرة من عمل الله فى القديــس، والمعجزات التى يصنعها مع سكان المنطقة (عرب بنـــى واصل) ، وتراهم دائماً يطلبون شفاعة " أبو توماس " كمـا يدعونه ، وكذلك معجزات للزوار .

✠ ومن تلك المعجزات تخفيف الآلام عن نفوس متألمـــة تلجأ إليه فى الدير ، حيث يرقد جسده المبـــارك ، ومـــن أهمها شفاء سيدة مشلولة من سوهاج ، تشفعت بـــالقديس وسجّلت ما حدث لها بعد ذهابها للديـــر للشـــكر ، وروت كيف ظهر لها القديس - فى رؤيـــا - وشـــجعها ، ولمـــا استيقظت من نومها نزلت من سريرها سليمة .

✠ كما تمت معجزة لفتاة تُدعى " سناء " ذهب إليها فـــى بيتها مع أم النور ، وأعادا لـــها بصرهـــا . كمـــا ســـجله القمص فليمون الأنبا بيشوى ، عن عذراء الزيتون .

✠ وبشفاعته أعطى الله نسلاً لعاقر ، وإنقاذ إنسانة مـــن غيبوبة بسبب حادثة سيارة ، وحل مشكلة أسرة ، وبـــراءة إنسان من قضية ، وشفاء البعض فى أمريكا - وفى مصر - من مرض خبيث ، وظهور القديس لسيدة وشفائها مـــن مرض ضمور الأعصاب ، وأمراض أخـــرى ، ونجـــاح طالبة راسبة .

✠ كما تشفع إنسان - متهم لأسباب سياسية - بالقديس أنبا توماس وهو فى السجن ، ومضى القديس ليلة الحُكم عليه، فى شكل شيخ ، وقرَع على باب أخيه ، وأعلن له نوالـــه البراءة ، وهو ما تم بالفعل .

✠ كما أعاد القديس البصر لسيدة ضريرة من البحـــيرة ، وهى معجزة مسجلة على شريط ڤيديو .

✠ وطفل من طنطا فَقَدَ الوَعى ، ولما تشـــفعت الأســرة بالقديس توماس، ودهنوه بزيت من ديره، عاد إلى وعيه!!

✠ ولما أراد الأشرار المتعصبون حـــرق ديـــر القديـــس توماس سنة ١٩٨٧ ليلاً ، لم يستطيعوا ، لأن الرب دبَّـــر

أن أحد الشمامسة ، كان يصلى ، ولمح الأشرار . فصرَخ بصوت عالٍ . فهربوا فى خوف تاركين چراكِن البنزين مملوءة . ولم يستطيعوا أن يحرقوا الموضع المقدس ، ببركة رجل الله القديس أنبا توماس ، الذى دافع عن بيته الذى باركه بصلواته،وتضرعاته لله .

❖ الخلاصة :

☩ إن الدارس لهذه السيرة المقدسة يرى مدى حلاوة الحياة مع الله - فى دنياه وسماه - وهى وإن كانت تحتاج إلى جهاد طويل - طول الحياة - لكن الرب لا ينسى تعب المحبة ، ويجازى كل واحد : " **حسب عمله** " (مت١٦: ٢٧) " **وحسب تعبه** " (١كو٣: ٨) .

☩ وإن النفس المؤمنة - والأمينة والحكيمة - هى التى تُبكّر فى تدعيم علاقتها مع الله . فتزداد نعمة فوق نعمة ، كما قاله سليمان الحكيم ، لكل شاب :

• " اذكر خالقك فى أيام شبابك ، قبل أن تأتى أيام الشر، أو تجئ السنون (= الشيخوخة) إذ تقول ليس لى فيها سرور .. ويرجع التراب إلى الأرض - كما كان - وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها . فلنسمع ختام الأمر كله : إتقِ الله ، واحفظ وصاياه ، لأن هذا هو الإنسان كله، لأن الله يُحضِر كل عمل إلى الدينونة ، على كل خفي،إن كان خيراً أو شراً " (جامعة ١٢: ١-١٤) .

✠ حقاً : " إن ذكرَى الصدّيق تدوم إلى الأبد " (مز ١١٢: ٦) . أما أسماء الأشرار فهى مكتوبة فى التراب (إر ١٧: ١٣) .

✠ لذلك ينبغى أن نستمع الآن لصوت الروح القدس- على لسان القديس بولس - القائل لكل نفس: " اذكروا مرشديكم ، الذين كلمُوكم بكلمة الله ، **انظروا إلى نهاية سيرتهم ، فتمثلوا بإيمانهم** " (عب ١٣: ٧) .

الفهرست

الصفحة



هذا الكتاب:

يتضمّن تفاصيل سيرتَّى القديسين أنبا توماس السائح، وأنبا صموئيل المعترف، من مخطوطات الأديرة القبطية، ومن المصادر الأجنبية القديمة، ومن المنشور عن أهم أعمالهما ومعجزاتهما، كدرس نافع لكل نفس، ولشباب اليوم بصفة خاصة.

وهو مقدّم بأسلوب سهل وبسيط وجذّاب لكل المستويات، فى مصر وبلاد المهجر،واس... لسير الآباء الأقباط، التى نشرتها مكتبة ال...

أطلب المجموعة كاملة

٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر
تليفون وفاكس : ٥٧٧٧٤٤٨ - ٥٧٥٩٢٤٤ ت : ٥٧٥٨٢٦٢
E-mail: Mahabba5@hotmail.com